

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين وبعد : فهذه كلمات كتبتها نصيحة لنفسي المقصرة أولاً ولإخواني المسلمين ثانياً حتى نغتني شهر رمضان بتلاوة القرآن وتدبر آياته لعل الله أن ينفعنا بها أجمعين.

عباد الله أيها المؤمنون ونحن في شهر رمضان المبارك ، الشهر الذي أنزل فيه القرآن العظيم يحسن بنا جميعاً اغتنامه، بأن نعيش أيامه ولياليه مع كتاب الله نقضي الوقت في تلاوته، وتدبر معانيه وتفهم آياته والوقوف عند أحكامه ، والعمل بما جاء فيه وهذا الشهر أيها المؤمنون فرصة عظيمة خاصة وأن الكثير في حق كتاب الله مفردون وعنه غافلون والبعض له هاجرون (1).

فلربما تجد أحدهم العام كله لم يفتح مصحفه ، ولعل الغبار قد علاه والمكان الذي وضعه فيه قد نساها ، فهذه فرصتك حتى تستيقظ من رقدتك وتنتبه من غفلتك فلا تضعيها بالتسوية سوف أقر اليوم بعد الفجر بل بعد الظهر بل بعد العصر بل بعد المغرب بل بعد العشاء في كل مرة تؤجله ثم تقول في الغد أقرأً وحينما يأتي الموعد تؤجله إلى الغد وهكذا حتى ينقضي الشهر وتخرج صفر اليمين راجعاً بخفي حنين⁽²⁾ فإياك إياك أن تفوتك الفرصة

¹ (فائدة هجر القرآن أنواع :

أحدها هجر سماعه والإيمان به والإصغاء إليه

والثاني هجر العمل به والوقوف عند خلاله وحرامه وإن قرأه وآمن به

والثالث هجر تحكيمه والتحاكم إليه في أصول الدين وفروعه واعتقاد أنه لا يُقيد اليقين وأن أدلته لفظية لا تحصل العلم

والرابع هجر تدبره وتفهمه ومعرفة ما أراد المتكلم به منه

والخامس هجر الاستشفاء والتداوي به في جميع أمراض القلب وأدوائها فيطلب شفاء دائه من غيره ويهجر التداوي به وكل هذا داخل في

قوله ﴿ وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ﴾ وإن كان بعض المهجر أهون من بعض " كتاب الفوائد لابن القيم الجوزية

² (أصله أن حنيناً كان إسكافياً من أهل الحيرة، فأراد أعرابي أن يشتري منه حُفْنين، وسأله فاختلفا حتى غضب حنين.. فأراد أن يعيظ الأعرابي.. فلما ارتحل الأعرابي أخذ حنيناً أحد حفيه وطرحه في الطريق ثم ألقى الآخر في موضع آخر فلما مرَّ الأعرابي بأحدهما قال : " ما أشبه هذا الحفَّ بحف حنين! ولو كان معه الآخر لأخذته"، ومضى. فلما انتهى إلى الآخر ندم على تركه الأول. وقد كمن له حنينٌ يراقبه. فلما رجع الأعرابي ليأخذ الأول، سرق حنينٌ راحلته وما عليها وذهب بها! =====

فتتجرع الندامة والحسرة حينما يؤدي أصحابك وتعود أنت بلا أجر ولا ثواب ولا كنت من الراجحين.

وها هنا سؤال نظرحه كيف بك إذا أجلت تجارتك ثم علمت فوات الصفقة بسبب تأجيلك لها، وقيل لك أنها أربح تجارة كنت ستظفر بها، لاشك أنك ستعص أنامل أصابع يديك حسرة على ما ضاع منك.

فهذه هي التجارة الراجحة التي لن تبور:

قال تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ * لِيُؤَفِّيَهُمْ أَجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ)

قال السعدي . رحمه الله . في تفسيره للآية:

(إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ) أي: يتبعونه في أوامره فيمتثلونها، وفي نواهيه فيتركونها، وفي أخباره، فيصدقونها ويعتقدونها، ولا يقدمون عليه ما خالفه من الأقوال، ويتلون أيضا ألفاظه، بدراسته، ومعانيه، بتبعتها واستخراجها.

ثم خص من التلاوة بعد ما عم، الصلاة التي هي عماد الدين، ونور المسلمين، وميزان الإيمان، وعلامة صدق الإسلام، والنفقة على الأقارب والمساكين واليتامى وغيرهم، من الزكاة والكفارات والندور والصدقات. { سِرًّا وَعَلَانِيَةً } في جميع الأوقات.

{ يَرْجُونَ } [بذلك] تِجَارَةً لَّن تَبُورَ { أي: لن تكسد وتفسد، بل تجارة، هي أجل التجارات وأعلها وأفضلها، ألا وهي رضا ربهم، والفوز بجزيل ثوابه، والنجاة من سخطه وعقابه، وهذا فيه أنهم يخلصون بأعمالهم، وأنهم لا يرجون بها من المقاصد السيئة والنيات الفاسدة شيئا.

= وأقبل الأعرابي وليس معه إلا الخفان فقال له قومه : ماذا جئت به من سفرك ؟ فقال : "جئتكم بحمفي حنين".

فذهبت مثلاً ، يضرب عند اليأس من الحاجة والرجوع بالخيبة.

وذكر أنهم حصل لهم ما رجوه فقال: **{لِيُؤْفِيَهُمْ أَجُورَهُمْ}** أي: أجور أعمالهم، على حسب قلتها وكثرتها، وحسنها وعدمه، **{وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ}** زيادة عن أجورهم. **{إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ}** غفر لهم السيئات، وقبل منهم القليل من الحسنات. انتهى.

وهذا كتاب الله جل وعلى بين يديك متيسر لك في كل وقت تضيعه العام كله وفي شهر رمضان تسوف وتسوف⁽³⁾ وما ختمت ختمة واحدة وما يسرها لو كنت من الموفقين وإن النفس أيها المؤمنون لتشرح وتقبل على الأمر إذا عرفت فضائله ووعدت بشيء إذا هي حقيقته نالت ثوابه ، فكيف إذا كان هذا الوعد ممن لا يخلف الميعاد الله سبحانه .

وإليك أخي بارك الله فيك بعض الأحاديث في فضل تلاوة القرآن :

-عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل فيدارسه القرآن، وكان جبريل يلقاه كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن فلرسول الله صلى الله عليه وسلم حين يلقاه جبريل أجود بالخير من الريح المرسلة؛ **أخرجه الشيخان**

-عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: (من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول: {آلم} حرف، ولكن ألفٌ حرف، ولامٌ حرف، وميمٌ حرف)، **رواه الترمذي، وقال: حسن صحيح. صحيح (انظر حديث رقم : 6469 في صحيح الجامع .**

³ قال ابن القيم . رحمه الله . " يفر من إجابة داعي الكسل إلى داعي العمل والتشمير بالجد والاجتهاد. والجد هاهنا هو صدق العمل، وإخلاصه من شوائب الفتور، ووعود التسويف والتهاون، وهو تحت السين وسوف، وعسى، ولعل، فهي أضر شيء على العبد، وهي شجرة ثمرها الخسران والندامات. " **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**

- عن أبي سعيد الخدري قال قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال لصاحب القرآن إذا دخل الجنة اقرأ واصعد فيقرأ ويصعد بكل آية درجة حتى يقرأ آخر شيء معه. صحيح، التعليق
الرغيب (2 / 208) ، الصحيحة (2240) ، صحيح أبي داود (1317)

فاجعل بارك الله فيك أيها العبد الموفق برنامجا يوميا تقرأ فيه صفحات من كتاب الله جل
وعلى حتى تحتمة مرة على الأقل أو أكثر حسب ما تقدر عليه لا تفشل ، ذكر اهل بيتك
بهذا وعلم أولادك وبناتك حفظ القرآن ... ضمهم إلى أقرب مسجد يحفظ فيه الاطفال
القرآن ، استشعر انك في عبادة وانت تتلو كتاب الله وان الوقت الذي تقضيه هو الذي
ستجده يوم القيامة جبالا من الحسنات ..

نسأل الله جل وعلى أن يجعل القرآن الكريم حجة لنا لا علينا وأن يوفقنا للعمل به وتلاوته
آناء الليل واطراف النهار إنه ولي ذلك القادر عليه .
وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت استغفرك وأتوب إليك .

كتبه أخوكم : أبو محمد حسين

10 رمضان 1438